

خاتمة المستدرک

[8] الاربعة ونظائرها ، وجعل الكل في كتاب واحد ، سهل الطريقة ، حسن التبويب ، جيد الترتيب ، ليلبي حاجة الفقيه من حيث الاستدلال بالحديث على مسائل الفقه كافة لون الرجوع إلى عشرات بل مئات الكتب الاخرى للغرض المذكور نفسه . وممن يسر الله تعالى - وله الحمد - لهذه المهمة الشاقة المضنية - التي لا يقتصر أمرها على الجمع والتدوين ، وإنما على التدقيق والتحقيق - رجل عالم مشهور ، وفقه متضلع ، ومحدث ثقة أمين ، اجتمعت في شخصه خصال الورع ، والزهد ، والتقوى ، والعبادة ، مع نفاذ البصيرة ، وصفاء السريرة ، والولاء التام لال خير الانام عليهم الصلاة والسلام ذلك هو العبقري الشيخ الحر العاملي (ت / 1104 هـ) - قدس سره الشريف . أدرك الشيخ الحر - رضي الله تعالى عنه - أهمية هذا العمل الجبار وقيمته العلمية ، فاسترخص لاجله ما يقرب من عشرين عاما من عمره الشريف ، جمع خلالها الكثير من كتب الحديث عند الشيعة التي كانت تدور عليها رحي الاستدلال والاستنباط ، فجمعها ضمن منهج سليم ، استعرض خطواته في مقدمة كتابه الذي أعده لهذه الغاية ، ذلك الكتاب هو (تفصيل وسائل الشيعة) الذي تشرفت مؤسستنا باعادة تحقيقه وطبعه وفق أحدث الاساليب العلمية ، فظهر بحلته الجديدة في ثلاثين مجلدا . وما ان أتم الشيخ الحر كتابه هذا حتى تلقفته الحواضر العلمية الشيعية في كل مكان ، ورزق فضيلة الشهرة بين الفقهاء والعلماء ، وطلبة العلوم الشرعية ، إذ يسر لهم الوقوف على خمسة وثلاثين ألفا وثمانمائة وثمانية وستين حديثا ، فلا غرو إذا أن يكون (وسائل الشيعة) جامعا مأمونا للكتب الحديثية الكثيرة ، التي طالما استنزفت من جهود رواد الحركة الفقهية الشئ الكثير ، وأن يكون من اكثر كتب الحديث فائدة عند الشيعة الامامية .
